

تفسير الثعالبي

الاية يحملتها انها نفى لاشياء كانت العرب تعتقدها فى ذلك الوقت واعلام بحقيقة الامر فمنها ان العرب كانت تقول ان الانسان له قلب يأمره وقلب ينهيه وكان تضادا الخواطر يحملها على ذلك وكذلك كانت العرب تعتقد الزوجة اذا طاهر منها بمنزلة الام وتراه طلاقا وكانت تعتقد الدعى المتبنى ابنا فنفى الله ما اعتقدوه من ذلك .

وقوله سبحانه وما جعل ادعياءكم ابناءكم سببها امر زيد بن حارثة كانوا يدعونه زيد بن محمد والسبيل هنا سبيل الشرع والايمان ثم امر تعالى فى هذه الاية بدعاء الادعياء لآبائهم اي الى آباءهم للصلب فمن جهل ذلك فيه كان مولى واخا فى الدين فقال الناس زيد بن حارثة وسالم مولى ابي حذيفة الى غير ذلك واقسط معناه اعدل .

وقوله D وليس عليكم جناح الاية رفع الحرج عمن وهم ونسى واخطأ فجرى على العادة من نسبة زيد الى محمد وغير ذلك مما يشبهه وابقى الجناح فى المتعمد والخطأ مرفوع عن هذه الامة عقابه قال صلى الله عليه وسلم وضع عن امتى الخطأ مرفوع والنسيان وما اكرهوا عليه وقال عليه السلام ما اخشى عليكم الخطأ وانما اخشى العمد قال السهيلي ولما نزلت الاية وامثلها زيد فقال انا زيد بن حارثة جبر الله وحشته وشرفه بان سماه باسمه فى القرءان فقال فلما قضى زيد منها وطرا ومن ذكره سبحانه باسمه فى الذكر الحكيم حتى صار اسمه قرءانا يتلى فى المحارب فقد نوه به غاية التنويه فكان فى هذا تأنيس له وعوض من الفخر بأبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم له الا ترى الى قول ابي بن كعب حين قال له النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرنى ان اقرأ عليك سورة كذا فبكى ابي وقال او ذكرت هنالك وكان بكاؤه من الفرح حين اخبر ان الله تعالى ذكره فكيف بمن صار اسمه قرءانا يتلى مخلدا لا يبيد يتلوه اهل الدنيا اذا قرءوا القرءان